رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع بيان العلم وفضله

-الدرس الثاني والأربعون - جامع بيان العلم وفضله - باب - الجدال والمناظرة - ب -

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه هون اتبعوا هداه ثم اما بعد فان المناظرة والجدال بالتي هي احسن امر عظيم في اظهار الحق وبيانه - 00:00:00

وتمييزه عن الباطل وتحدثت في هذه المسألة في المجلس الفائت واواصل الحديث في هذه النقطة في الاثر الف تمنمية خمسة وتلاتين عن ابي البختري والشعبي واصحاب علي عن علي رضي الله عنه - 00:00:30

انه لما ظهر على اهل البصرة يوم الجمل جعل لهم ما في جعل لهم ما في عسكر القوم من السلاح ولم يجعل لهم غير ذلك فقالوا كيف تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا اموالهم ولا نساؤهم - 00:01:12

قال علي رضي الله تعالى عنه هاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة فقالوا نستغفر الله فخصمهم علي رضي الله عنه وعرفهم انها اذا لم تحل لم يحل بنوها صورة جميلة جدا من الالزام. كيف - 00:01:41

نقتلهم فتكون دماؤهم آآ حلال ثم يحرم علينا سبي النساء. فالدم اقوى من النساء فاذا كان الدم قد حل لنا بالقتل فان النساء تحل لنا بالسبي هذا في زعمهم قياس صحيح. وقياس ربما يكون من باب الاولى. فانظر كيف - 00:02:13

صمهم علي اي كيف الزمهم؟ قال لهم من جملة السبي او من جملة الذين وقعوا في الاسر من؟ عائشة رضي الله الله تعالى عنها فهاتوا سهامكم حتى نقرع على عائشة. استعظموا ذلك الامر فقال لهم - 00:02:47

هذا الامر لا يحل لا لعائشة ولا لاحد من بنيها. لان عائشة ام المؤمنين قال ابن عبدالبر والصحيح ان عليا عليه السلام لم يغنم شيئا من اموال اهل الجمر وصفين - 00:03:07

الا ان السلاح امر بنزعها منهم ونقلها. سبحان الله وهناك صورة من صور المناظرة والجدال بالتي احسن في الاثر الف تمنمية مية سبعة وتلاتين ان محمد ابن سليم احد بني ربيعة ابن حنظلة ابن عدي قال - 00:03:28

بعثني وعون ابن عبد الله عمر ابن عبدالعزيز الى خوارج او الى خوارج خرجت بالجزيرة فذكر الخبر في مناظرة عمر الخوارجة. وفيه بالجزيرة لا مش في الجزية بالجزيرة. الجزيرة هذه مكان بالعراق - 00:04:04

وفيه قالوا اي قال الخوارج لعمر ابن عبدالعزيز خالفت اهل بيتك وسميتهم الظلمة يعني عمر ابن عبدالعزيز سمى امراء بني امية بالظلمة. فاما ان يكونوا على الحق او يكون على الباطل. دي بيسموها القسمة. ان انت بتخلي الكلام على وجهين. اما كذا او كذا. فتحصل - 00:04:37

الكلام على وجهين. فان زعمت انك على الحق وهم على الباطل فالعنهم وتبرأ منهم فان فعلت فنحن منك وانت منا وان لم تفعل فلست منا ولسنا منك فقال عمر ابن عبدالعزيز اني قد علمت - 00:05:11

انكم لم تتركوا الاهل والعشائر وتعرضتم للقتل والقتال الا وانتم ترون انكم مصيبون ولكنكم اخطأتم وظللتم وتركتم الحق اخبروني عن الدين واحد او اثنان قالوا بلى واحد قال فيسعكم في دينكم شيء يعجز عني يعني في في الدين - 00:05:39

حاجة عندكم انا لا استطيع ان التزم بها؟ قالوا لا قال اخبروني عن ابي بكر وعمر ما حالهما عندكم قالوا افضل اسلافنا ابو بكر وعمر. ده كلام الخوارج لعمر بن عبدالعزيز - 00:06:12

قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي ارتدت العرب فقاتلهم ابو بكر فقتل الرجال وسبى الذرية والنساء؟ قالوا بلى. قال عمر بن عبدالعزيز فلما توفي ابو بكر وقام عمر اي صار خليفة بعده. رد النساء - 00:06:35
على عشائرهم يعني ابو بكر قتل المرتدين وسبى نسائهم وذريتهم. وطبعا الصوت بهؤلاء من الذين ارتدوا عن اصل الدين. اما الذين ارتدوا عن الزكاة فقط فلم يفعل ذلك منه. او معه. لما توفي ابو بكر - 00:07:05
وتولى عمر رد النساء والذراري على عشائرهم. لم يفعل ذلك عمر؟ قالوا بلى قال عمر بن عبدالعزيز فهل تبرأ عمر من ابي بكر ولعنه بخلافه اياه؟ هو لما يبقى ففي واحد يخالف واحد في رأي. لابد ان هو يلعنه حتى يبين انه يخالفه - 00:07:27
هل لعنه عمر؟ قالوا لا. قال فتتولونهما على خلاف سيرتهما قالوا نعم. قال عمر فما تقولون في بلال بن مرداس؟ بلال بن مرداس هذا من رؤوس الخوارج ولكنه لم تتلبس يداه ولا تتلطخ بدماء الناس. يعني كان يرى برأي الخوارج لكنه عمل - 00:07:56
مليا ما خرج. ولم يقتل احدا. يبقى هو رأيه ورأي الخوارج ايه؟ نظريا قال افلستم قد علمتم؟ انه لم يزل كافا عن الدماء والاموال وقد لطخ اصحابه ايديهم في الدماء والاموال فهل تبرأت احدى الطائفتين - 00:08:27
من الاخرى او لعنة احداهما الاخرى؟ قالوا لا قال فتتولونهما جميعا على خلاف سيرتهما؟ قالوا نعم. يعني الذين رأوا خروجي مع سفك الدماء والذين رأوا بالخروج مع سفك الدماء. الاتنين عندهم ايه؟ على الرضا - 00:08:57
قال عمر رضي الله تعالى عنه فاخبروني عن عبدالله بن وهب الراسبي هو كذلك. احد رؤوس الخوارج وكان ايضا آآ لم يتلطخ بمسألة الدماء عن عبدالله بن وهب الراسبي حين خرج من البصرة هو واصحابه - 00:09:23
يريدون اصحابكم بالكوفة فمروا بعبدالله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن جاريته ثم عدوا على قوم من بني قطيعته. فقتلوا الرجال واخذوا الاموال وغلوا الاطفال في المراجل. غلوهم اي قيدوهم قيدوهم في المراجل يقصد بذلك الاواني الضخمة يسخن فيها المياه - 00:09:47
هؤلاء القوم الذين هم من اتباع عبدالله اذ وهب الراسلي كانوا يرون سفك الدماء ففعلوا ذلك الامر. سنرى بقية القصة وتأولوا قول الله عز وجل انك ان تذرهم انظروا الى الاستدلال العجيب انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا - 00:10:20
يلد الا فاجرا كفار. يطبقون هذه الاية على من؟ على مين؟ على الصحابة فيقتلون الصحابة ويبقرون بطون ازواجهم ويقيدون اولادهم ويرمونهم في المراجل سبحان الله! متأولين قول الله انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. ثم قدموا - 00:10:45
وعلى اصحابهم من اهل الكوفة وهم كافون عن الفروج والدماء والاموال. فهل تبرأت احدى الطائفتين من الاخرى او لعنة احداهما الاخرى قالوا لا. قال عمر فتتولونهما على خلاف سيرتهم فيما؟ قالوا نعم. قال عمر فهؤلاء الذين اختلفوا بينهم في السيرة والاحكام. ولم يتبرأ بعضهم من - 00:11:13
بعض على اختلاف سيرتهم ووسعهم وواسعكم ذلك. ولا يسعني حين خالفت اهل بيتي في الاحكام والسيرة حتى العنهم واتبرأ منهم الى اخر القصة. هذا كله من باب ما يسمى باللزام - 00:11:43
والازام طريقة من طرق الجدال. قال ابو عمر وهو ابن عبدالبر هذا عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله وهو ممن جاء عنه التغليظ في النهي عن الجدال في الدين وهو القائل من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل. المقصود - 00:12:03
بغرضا للخصومات اي هدفا للخصومات. اي جعل دينه سهلا. الناس جميعا يرمون فدينا اكثر التنقل اي خرج من رأي الى رأي ومن رأي لرأي يكون هكذا حاله والعياذ بالله فلما اضطر فلما اضطر وعرف الفلح الفلح اي الخير - 00:12:33
نية قبول الرأي وعرف الفلح في قوله ورجا ان يهدي الله به لزمه بيان فبين وجادل وكان احد الراسخين في العلم رحمه الله. يبقى الانسان لابد ان يكون له ونظرة في من يجادل او يناظر. فان وجد فيه فلحا واصل المناظرة والا فلا - 00:13:03
قال بعض العلماء كل مجادل عالم كل مجادل عالم وليس كل عالم مجادلة. يعني ليس بالضرورة ان يكون العالم مجادلا. ولكن بالضرورة الذي يجادل لابد ان يكون ماذا؟ عالم. لابد ان يكون عالما. لابد ان يكون عالما. يعني - 00:13:33
قال ابن عبدالبر يعني انه ليس كل عالم تتأتى له الحجة ويحضره الجواب ويسرع اليه الفهم بمقطع الحجة. ومن كانت هذه خصاله

يعني الرجل الذي تتأتى له الحجة ويحظره الجواب ويسرأ الفهم اليه بحيث عندما يسمع - 00:14:03
الجملة يوجد لها جوابا على الفور من غير استعداد. يعني الانسان الذي يعد للجملة الجواب القاطع والحجة الباهرة من غير السداد ده بالفعل نشهد له بانه عالم قال فهو ارفع العلماء وانفعهم مجالسة ومذاكرة. لما تذاكر معي مسألة في العلم تستفيد - 00:14:33
مذاكرتي معه. واذا جلسته استفدت من لحظه وقوله. اللحظ اللي هو الاشارات والحركات وطريقة الكلام وقوله اي ما يتكلم به. والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم نسأل الله تعالى ان يؤتينا من فضله فانه سبحانه وتعالى ذو الفضل العظيم - 00:15:03
في الاثر الف تمنمية ستة واربعين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال من شاء باهلته المباهلة نوع من الدعاء لكنه على صورة مخصوصة يعني ايه الصورة المخصوصة؟ ان انا وانت نختلف في مسألة. وكل منا يزعم انه الحق والاخر الباطل - 00:15:33
يعني حق وباطل. وكل منا يزعم انه الحق. ايه اللي يحصل؟ خلاص. هيا نتباهل ان كل انسان يدعو على نفسه وزوجه واهله وولده انه ان كان فاصلا فعليه لعنة الله. دي مسألة صعبة جدا. اهل الكتاب عندما اراد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:06
ان يباهلهم ودعاهم الى ذلك ابوا المباهلة. ابوا المباهلة. عن ابن عباس قال من شاب هلته طب معنى ذلك ان من شاء بهلته معنى ذلك ان هو ايه؟ متأكد ان دي مسألة يقين عنده - 00:16:39
زي مسألة يقين عندنا دي ان مثلا هذا الدستور علماني وان هذه الاشياء كلها من جملة الفتن. دي يقين عندنا فكذلك من شاء باهلته ان الظهار ليس من الامة. يعني لو الانسان له امة - 00:16:59
له امة جامع لهذه الامة فالظهار ليس من الامة. انما قال الله عز وجل من نسائهم يبقى معنى ذلك ان عبدالله بن عباس فهم ان الظهار خاص بمين؟ بالاحرار لا بالايماء - 00:17:19
وقيل لمجاهد في هذه المسألة اليس الله عز وجل يقول والذين يظاهرون من نسائهم فليس الامة من النساء عشان الامل يبقى من النساء برضك. فقال مجاهد قد قال الله واستشهدوا شهيدين من رجالكم. انظروا كده يا اخوانا - 00:17:44
الى استدلالات اهل العلم جميلة اوي. يعني هو عاوز يقول ان المقصود ان الامل ليست من النساء. طب ازاي الكلام ده هيستدل على هذا بالقرآن في قول الله واستشهدوا شهيدين من رجالكم. افليس العبد من الرجال - 00:18:10
افتجوز شهادته؟ فكما كان العبد من الرجال غير المراد بالشهادة فكذلك الامد من النساء غير المراد بالظهار. وهذا عين القياس. يا سلام! كلام جميل جدا ورائع والمناظرات موجودة بكثرة عند اهل العلم. سواء بين الصحابة او بين التابعين - 00:18:30
ومناظرة عمر ابن الخطاب لابي عبيدة عامر ابن الجراح في دخول بلاد الشام في طاعون من الامثلة الموجودة في ذلك. قال الله عز وجل فلما تحاجون فيما ليس لكم به - 00:18:59
به علم. قال ابن عبدالبر دليل على ان الاحتجاج بالعلم مباح. دليل على ان الاحتجاج بالعلم مباح. يبقى الانسان له ان يحتج بالعلم وان يحاجج بالعلم. ان احتج بالعلم وان يحاجج بالعلم. اما اذا كان جاهلا فليس له ذلك - 00:19:19
الف تمنمية واحد وخمسين قال المزني لا تعدو المناظرة احدى ثلاث. لا تعدو المناظرة احدى ثلاث. يعني المناظرة حاجة من تلاتة. اما تثبيت لما في يده حق عندي يثبت بهذه المناظرة او انتقال عن خطأ كان - 00:19:49
اعليه او انا على خطأ اسيب الخطأ بتاعي ده اللي بيناظر عنده استعداد يسيب كلامه. اذا تبين كلامه هذا ايه؟ خطأ او ارتياب او ارتياب. يبقى اما حق يستمسك به واما باطل يتركه واما - 00:20:17
جاب شك فلا يقدم من الدين على شك. فلا يقدم من الدين على شك. يبقى دي تلات وجوه اما يقين يثبته وحق يثبته واما باطل. يجتنبه واما شك فلا بد ان - 00:20:37
حث في هذه المسألة لانه لا يصح ان يدخل مسألة في الدين وهو شك فيها. فلا يقول في دائرة الدين الا ما كان على وجه اليقين وقالوا لا تصح المناظرة ويظهر الحق بين المتناظرين - 00:20:57
حتى يكونا متقاربين او متساويين في مرتبة واحدة. دي مسألة مهمة جدا ما يجيش مثلا حتة زيت صغير يقول لك يا عم الشيخ تعال ناظرني. ايه ده؟ كما كان بيحدث منذ عشرات السنين مثلا - 00:21:24

يبقى اخ لسه معتدى صغير. واجيب لك شنطة بلاستيك في ايده واقول لك انا عاوز اتنازر. نازرني يلا. كان الكلام ده كان موجود بكثرة في هذه الايام فترة الثمانينات. نجانا الله تعالى من ذلك. فلابد ان يكون المتناظرين - 00:21:44
ان في درجة واحدة او متقاربة من الدين والفهم والعقل والانصاف. يعني من ما يذكر هنا ان احد هؤلاء الذين كانوا يدعون الى مناظرة قلت له يوما هاتي ما ففتح الكتاب قلت اقرأ فقرأ لا يستطيع ان يقيم كلمة. يعني لا يستطيع - 00:22:04
يعني مثلا يقول وقال المزني مثلا يعني لا يعرف المرفوع من المجرور من المنصوب ولا يعرف مواضع آآ الاصوات الاصوات لا يعرف شيئا. وانما قرأ شيئا يريد ان آآ يلوكه بلسانه - 00:22:34
لابد من المساواة في الدين والفهم والعقل والعلم ونحو من ذلك. واذا لم يحدث ذلك فهذا اذا لو وهذه المناظرة مراء ومكابرة. قال ما لك الف الف تمنمية خمسة وخمسين قال مالك وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ما رأيت - 00:23:00
واحدا ما رأيت احدا لاح الرجال لاح الرجال الا اخذ جوامع الكلم. ما رأيت احدا لاح الرجال الا اخذ بجوامع الكلم قال يحيى قال يحيى يريد بالملاحاة ها هنا المخاوضة والمراجعة. انظر - 00:23:30
اعمل زي ده كلام مهم جدا على وجه التعليم والتفهم والمذاكرة والمدارسة مسألة مهمة جدا. يبقى الانسان الذي يراجع الكلام وينقر في الالفاظ والجمل. ويريد ان يقف على وجوه الاشياء ليس من باب الاعنات وليس من باب المكابرة والمراء. ولكن من باب الاستفادة من - 00:24:01
باب الاستفادة والتعلم والاستذكار والحرص على ما ينفع على ما ينفع هذا كلام جميل جدا الف تمنمية سبعة وخمسين قال محمد ابن عبدالله ابن عبدالحكم ما رأيت احدا يناظر الشافعي الا رحمته - 00:24:31
لما ارى من مقامه بين يدي الشافعي. يعني اي واحد يناظر الشافعي كنت ارحمه. الشافعي هذا بحر وسنرى الان بعض الاثار في ذلك الامر كان اذا ناظر احدا كانه سبع زي اسد - 00:24:57
تبي تشوف مثلا يبقى زوجات الاسد تجري لتصطاد. والفريسة من كبرها وعظامها ما بتقدرش زوجة الاسد ان هي تغلب الفريسة دي. الاسد ييجي بس يقوم خابطها خبطة يقوم موقعها. اسد سبحان الله - 00:25:17
فالامام الشافعي كان اذا ناظره احد كانه ايه؟ اسد. حاجة ما شاء الله. نسمع اه الى اثرين ثم ننتهي ثم ننهي ان شاء الله. قال محمد ابن عبدالله ابن عبدالحكم وهذا من فقهاء - 00:25:37
آآ الشافعية من كبار اصحاب الامام الشافعي. وكان على المذهب المالكي ثم تحول منه الى الشافعي اي عندما عاش الشافعي وعشرة. وكان من جملة اهل مصر. قال لو رأيت لو رأيت الشافعي يناظر لظننت انه سبع يأكلك - 00:25:57
حاجة يعني مدهشة حاجة ضخمة. يا الهي. آآ هذا يدل على ماذا؟ ليس المقصود بالسبع هنا انه وانه يبطش ويشتم ويجدع ولكن يقصد بذلك الاحاطة والتمكن الاحاطة والتمكن. وقال ايضا الشافعي علم - 00:26:26
ناس الحجج احنا لو قرأنا يا اخواني في كتاب الام للشافعي او رسالة لام الشافعي تجد فان قالوا لك كذا فان جواب كذا. واذا قال لك كذا فان الجواب كذا. فاذا وهب انه سألك في كذا - 00:26:56
قل له كذا. سبحان الله! بالفعل الذي يقرأ الرسالة الشافعي يتعلم الحجج. الشافعي علم الناس الحجج الاثر الاخير وبالختام انه قال ايضا رحم الله الشافعي رحم الله الشافعي لولاه ما عرفت ما القياس. يعني الشافعي هو الذي علم ابن - 00:27:20
عبدي الحكم القياس. قال والرد على غير الشافعي لمن حاوله سهل عليه. يعني ممكن ترد رد علي عالم بسهولة. لكن ترد على الشافعي صعب جدا. ولذلك قال والرد عليه صعب مرامه - 00:27:48
ينعسر ان ترد على الشافعي يسير ان ترد على غير الشافعي وذلك لقوة عارضته وعمق حجته. نسأل الله تعالى ان يفقهنا ديننا وان يعلمنا منه ما جهلنا. وفي النهاية اختتم - 00:28:08
بقولة واحدة وهي ان المناظرة وان المحاججة لا تكون الا لاظهار الحق ولا الا بالتي احسن لقول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا. فنسوا الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير - 00:28:28

وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين. وصلى اللهم وسلم وبارك على النبي الامين اصحابه الميامين الى يوم الدين. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك - 00:28:48